وانك من اهل الجنة وانتم لا تشعرون انها محبطة ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها
عند رسول الله مراعاة للادب او مخافة عن مخالفة النهي قيل كان ابو بكر وعمر بعد ذلك كالسرار
حتى يستفهمهما اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى جربها للتقوى ومرنها عليها
او عرفها كاينة للتقوى خالصة فان الامتحان سبب المعرفة فاللام صلة محذوف
او للفعل باعتبار الاصل او ضرب الله قلوبهم بانواع المحن والتكاليف الشاقة لاجل
التقوى فانها لا تظهر الا بالاصطبار عليها او اخلصها للتقوى من امتحن الذهب اذا اذابه
وميز ابريزه من خبثه لهم مغفرة لذنوبهم واجر عظيم لغضهم وساير طاعاتهم والتنكير
للتعظيم والجملة خبر ثان لان او استيناف لبيان ما هو جزاء الغاضين احمادا لحالهم
كما اخبر عنهم بجملة مؤلفة من معرفتين والمبتدا اسم الاشارة المتضمن لما جعل عنوانا
لهم والخبر الموصول بصلته دلت على بلوغهم اقصى الكمال مبالغة في الاعتداد بغضهم والارتضاء
له وتعريضا بشناعة الرفع والجهر وان حال المرتكب لهما على خلاف ذلك ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات من خارجها خلفها او قدامها ومن ابتدائية فان المناداة نشات من جهة الوراء
وفايدتها الدلالة على ان المنادى داخل الحجرة اذ لابد وان يختلف المبدا والمنتهى بالجهة
وقرى الحجرات بفتح الجيم وسكونها وثلثتها جمع حجرة وهي القطعة من الارض المحجورة بحايط
ولذلك يقال لحظيرة الابل حجرة فعلة بمعنى مفعول كالغرفة والقبضة والمراد حجرات نساء
النبي عليه السلم وفيها كناية عن خلوته بالنساء ومناداتهم من وراءها اما بانهم اتوها حجرة حجرة
فنادوه من وراءها او بانهم تفرقوا على الحجرات متطلبين له فاسند فعل الابعاض الى
الكل وقيل ان الذي ناداه عيينة بن حصين والاقرع بن حابس وفدا على رسول الله
في سبعين رجلا من بني تميم وقت الظهيرة وهو راقد فقالا يا محمد اخرج الينا وانما اسند
الى جميعهم لانهم رضوا بذلك او امروا به او لانه وجد فيما بينهم اكثرهم لا يعقلون اذ العقل
يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة سيما لمن كان بهذا المنصب ولو انهم صبروا حتى

حتى تخرج اليهم اي ولو ثبت صبرهم وانتظارهم حتى تخرج فان ان وان دلت
بما في حيزها على المصدر دلت بنفسها على الثبوت ولذلك وجب اضمار الفعل وحتى
تفيد ان الصبر ينبغي ان يكون مغيا بخروجه فان حتى مختصة بغاية الشيء في نفسه ولذلك
تقول اكلت السمكة حتى راسها ولا تقول حتى نصفها بخلاف الى فانها عامة وفي اليهم
اشعار بانه لو خرج لا لاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم
لكان خيرا لهم لكان الصبر خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم
الرسول الموجبين للثواب والثناء والاسعاف بالمسؤول اذ روي انهم وفدوا شافعين
في اسارى بني العنبر فاطلق النصف وفادى النصف والله غفور رحيم حيث اقتصر
على النصح والتقريع لهؤلاء المسيئين الادب التاركين تعظيم الرسول يا ايها الذين
امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا فتعرفوا وتفحصوا روي انه عليه السلم بعث الوليد
بن عقبة مصدقا الى بني المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه
فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله قد ارتدوا ومنعوا الزكوة فهم بقتالهم وقيل
بعث اليهم بعده خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلوة متهجدين فسلموا
اليه الصدقات فرجع وتنكير الفاسق والنبا للتعميم وتعليق الامر بالتبين على
فسق المخبر يقتضي جواز قبول خبر العدل من حيث ان المعلق على شيء بكلمة ان عدم
عند عدمه وان خبر العدل الواحد لو وجب تبينه من حيث هو كذلك لما رتب على
الفسق اذ الترتيب يفيد التعليل وما بالذات لا يعلل بالغير وقرا حمزة والكسائي
فتثبتوا اي فتوقفوا الى ان يتبين لكم الحال ان تصيبوا كراهة ان تصيبوا قوما
بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم نادمين مغتمين غما
لازما متمنين انه لم يقع وتركيب هذه الاحرف الثلاثة دايرة مع الدوام واعلموا
ان فيكم رسول الله ان بما في حيزه ساد مسد مفعولي اعلموا باعتبار ما قيد به

Copyright © King Saud University